الاعتداد بما عرض من ذلك ونبه على ترجيح وجه المد بقوله والمد ما زال
أعدل لنقل صاحب التيسير أنه أوجه فإنه قال ومتى سهلت الهمزة الأولى من المتفقتين
أو أسقطت فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تخفيفها اعتدادا بها ويجوز
أن تقصر الألف لعدم الهمزة لفظا والأول أوجه ثم اعلم أن هذين الوجهين
على قراءة الإسقاط إنما هما في مذهب من يقصر في المنفصل كالبزي والسوسي
وقالون والدوري في أحد الروايتين عنهما فإنهم يمدون المتصل نحو جاء
والسماء وأولياء فلما تغيرت الهمزة في قراءتهم اتجه الخلاف المذكور أما في قراءة
من يمد المتصل والمنفصل جميعا فكل ذلك ممدود له بلا
خلاف كالرواية الأخرى عن قالون والدوري لأنه كيف ما فرض الأمر
فهو إما متصل أو منفصل فليس لهم إلا المد وكذا على قول من زعم أن الهمزة
الساقطة هي الثانية ليس إلا المد في قراءته لأن الكلمة التي فيها المد المتصل
بحالها وجرى الوجهان لحمزة في وقفه على نحو الملائكة ليس له المد في
قراءته لأن الكلمة التي فيها المد المتصل بحالها وأسرار ذلك كله هذه تنبيها
حسنة والله أعلم ومعنى وجه قوله وإن حرف مد تغير فعل مفسر في شرح
قوله وإن همز وصل في الباب السابق **وتسهيل الأخرى في**
اختلافهما سما تفيء إلى مع جاء أمة انزلا فرع الكلام في
أحكام المتفقتين ثم شرع في بيان حكم المختلفتين إذا التقتا في
كلمتين فالأولى محققة بلا خلاف عند القراء وإن يجوز
تسهيلها عند النحاة على ما سبق ذكره ووجه ما اختاره القراء
أن حركة الثانية مخالفة للأولى فلم يصح أن تكون خلفا منها ودالة عليها بخلاف
المتفقتين ثم إن الذين سهلوا المتفقتين على اختلاف تسهيلهم هم مدلول سما
وهم أيضا الذين سهلوا الثانية من المختلفتين على لفظ تسهيلها على ما يأتي
بيانه ثم شرع يعدد أنواع اختلافهما وهي خمسة أنواع والقسمة العقلية تقتضي
ستة إلا أن النوع السادس لا يوجد في القرآن فلهذا لم يذكره الناظم الخمسة الموجودة
في القرآن فهي أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة وأن تكون
الثانية مفتوحة والأولى مضمومة أو مكسورة فهذه أربعة أنواع والخامس أن تكون
الأولى مضمومة والثانية مكسورة والنوع السادس الساقط أن تكون الأولى مكسورة
والثانية مضمومة نحو في الماء أمم قد ذكر في هذا البيت النوعين الأولين من الخمسة
المكسورة بعد المفتوحة بقوله تفيء إلى أمر الله والمضمومة بعد المفتوحة بقوله

جاء أمة

جاء أمة في سورة قد أفلح وليس في القرآن من هذا الضرب غيره وأما تفيء إلى فمثله
كثير نحو أم كنتم شهداء إذ حضر وموضع قوله تفيء إلى أمر الله رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف
أي هي نحو تفيء إلى وكذا وكذا وقوله انزلا جملة معترضة **نشاء أصبنا**
والسماء أو ائتنا فنوعان قل كالياء وكالواو سهلا
وهذا نوعان على العكس مما تقدم وهما مفتوحة بعد مضمومة كقوله تعالى في
سورة الأعراف أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ومثله النبيء أولى بالمؤمنين
في قراءة نافع ومفتوحة بعد مكسورة كقوله في الأنفال من السماء أو ائتنا
بعذاب أليم فأما النوعان الأولان في البيت السابق فالثانية فيهما مسهلة
بين بين وهو المراد بقوله كالياء وكالواو لأنهما همزة متحركة بعد متحرك وأما
النوعان اللذان في هذا البيت فأبدلت فيهما ياء وواوا كما قال **ونوعان**
منها أبدلا منهما وقل يشاء إلى كالياء أقيس معدلا
منها أي من الأنواع المتقدمة والضمير في أبدلا عائد إلى الياء والواو في قوله
كالياء وكالواو وفي منهما للهمزتين أي أبدل الياء والواو من همزتيهما وهذا
قياس تخفيف الهمزة المفتوحة بعد الضم أن تبدل واوا وبعد الكسرة أن تبدل ياء
وهذا مما استثني من تسهيل الهمز المتحرك بعد حرف متحرك بين بين لمعنى اقتضى
ذكر ما نبين في باب حمزة إن شاء الله تعالى فأبدل في نشاء أصبناهم
واوا وفي السماء أو ائتنا ياء ولا يضر كونه في البيت السابق قدم ذكر الياء على
الواو في قوله كالياء وكالواو وسهلا ثم قال ونوعان منها أبدلا فعاد الضمير إليهما
والواو مقدم على الياء من لفظ ما مثل به من الآيتين فأنا نرد كل شيء إلى
ما يليق به وله نظائر فقوله ونوعان مبتدأ ومنها صفته وأبدلا الخبر و
نوعان من نوعي في البيت السابق أيضا مبتدأ وسهلا صفته وخبره محذوف
قبله أي فيهما نوعان سهلا كالياء وكالواو وسهلا ومنها نوعان أبدلا منهما
فلتأذن كذا نوعان صادفت صفته له ثم ذكر النوع الخامس وهو مكسورة بعد
مضمومة نحو والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم فقياسها أن
تجعل بين الهمزة والياء لأنها مكسورة بعد متحرك أي جعلها كالياء
أقيس من غيره لغة ومعدلا تمييز أي أقيس عدولا عن هذه الهمزة
هذا العدول ثم ذكر مذهب القراء فيها فقال **وعن أكثر القراء**
تبدل واوها وكل بهمز الكل يبدأ مفصلا واوها
ثاني مفعولي تبدل فلهذا نصبه والهاء عائد على الهمزة لأنها تبدل

منها بعد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)